

﴿١﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَافِيَةَ ۙ
مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۗ وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَٰنَ لَّن تَحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۗ عَلِمَٰنَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ
وَأٰخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاٰخَرُونَ
يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْمُرْتَلِ

آياتها
٥٦ترتيبها
٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نَقَرَ
فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَ مَيزِيزٍ عَسِيرٍ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابٌ عَسِيرٌ ﴿١٠﴾
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَمَمَدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ
شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ
كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾

٥٧٥

﴿٢٠﴾ إن ربك - أيها الرسول - يعلم أنك تصلي أقل من ثلثي الليل تارة، وتقوم نصفه تارة، وثلثه تارة، وتقوم طائفة من المؤمنين معك، والله يقدر الليل والنهار، ويحصى ساعاتهما، علم سبحانه أنكم لا تقدرون على إحصاء وضبط ساعاته، فيشق عليكم قيام أكثره تحزيمًا للمطلوب، فذلك تاب عليكم، فصلوا من الليل ما تيسر، علم الله أن سيكون منكم - أيها المؤمنون - مرضى أجهدهم المرض، وآخرون يسافرون يطلبون رزق الله، وآخرون يقاتلون الكفار ابتغاء مرضاة الله ولتكون كلمة الله هي العليا، فهؤلاء يشق عليهم قيام الليل، فصلوا ما تيسر لكم من الليل، وآتوا بالصلاة المفروضة على أكمل وجه، وأعطوا زكاة أموالكم، وأنفقوا من أموالكم في سبيل الله، وما تقدموا لأنفسكم من أي خير، تجدوه هو خيرًا وأعظم ثوابًا، واطلبوا المغفرة من الله، إن الله غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم.

سُورَةُ الْمُرْتَلِ

— مكة —

● من مَقاصِدِ السُّورَةِ:

الأمر بالاجتهاد في دعوة المكذبين، وإنذارهم بالآخرة والقرآن.

● التَّشْبِيرُ:

١ يا أَيُّهَا الْمُتَغَيَّبِيُّ بِشَابِهٍ (وهو النبي ﷺ).

٢ انْهَضْ فَخَوْفٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

٣ وَعَظْمٌ رَبِّكَ.

٤ وَطَهَّرْ نَفْسَكَ مِنَ الذَّنُوبِ

وِثِيَابِكَ مِنَ النِّجَاسَاتِ.

٥ وَابْتَعِدْ عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

٦ وَلَا تَمَنَّ عَلَى رَبِّكَ بِأَنْ تَسْتَكْثِرَ عَمَلِكَ الصَّالِحِ.

٧ وَاصْبِرْ لِلَّهِ عَلَى مَا تَلَاغِيهِ مِنَ الْأَذَى.

٨ فَإِذَا نَفَخَ فِي الْقُرْنِ النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ.

٩ فَذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمٍ شَدِيدٍ.

١٠ عَلَى الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ غَيْرِ سَهْلٍ.

١١ اِتْرَكْنِي - أيها الرسول - ومن خلقتني وحيدًا في بطن أمه دون مال أو ولد (وهو الوليد بن المغيرة).

١٢ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا كَثِيرًا.

١٣ وَجَعَلْتُ لَهُ بَيْنَيْنِ حَاضِرِينَ مَعَهُ وَيَشْهَدُونَ الْمُحَافِلَ مَعَهُ لَا يَفَارِقُونَهُ لِسَفَرٍ لِكَثْرَةِ مَا لَهُ.

١٤ وَبَسَطْتُ لَهُ فِي الْعَيْشِ وَالرِّزْقِ وَالْوَلَدِ بَسْطًا. ﴿١٥﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ مَعْ كُفْرِهِ بِأَنْ أَزِيدَهُ بَعْدَ مَا أُعْطِيْتَهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ. ﴿١٦﴾ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا

تَصَوَّرُ، إِنَّهُ كَانَ مَعَانِدًا لِآيَاتِنَا الْمُنزَلَةِ عَلَى رَسُولِنَا مَكْذِبًا بِهَا. ﴿١٧﴾ سَأَكْفُهُ مَشَقَّةَ مِنَ الْعَذَابِ لَا يَسْتَطِيعُ تَحْمَلَهَا. ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذَا الْكَافِرَ

الذِي أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِتِلْكَ النِّعَمِ فَكَّرَ فِيهَا يَقُولُهُ فِي الْقُرْآنِ لِإِبْطَالِهِ، وَقَدَّرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ.

● مِنْ قَوَائِدِ الْآيَاتِ:

● وجوب الطهارة من الخبث الظاهر والباطن. ● الإنعام على الفاجر استدراج له وليس إكرامًا.

﴿١٩﴾ فَلَعْنٌ وَعَذَابٌ كَيْفَ قَدَّرَ.
 ﴿٢٠﴾ ثم لعن وعذب كيف قَدَّرَ.
 ﴿٢١﴾ ثم أعاد النظر والتروّي فيما يقول.
 ﴿٢٢﴾ ثم قَطَّبَ وجهه وكَلَجَ حين لم يجد ما يطعن به في القرآن.
 ﴿٢٣﴾ ثم أدبر عن الإيمان، واستكبر عن اتباع النبي ﷺ.
 ﴿٢٤﴾ فقال: ليس هذا الذي جاء به محمد كلام الله، بل هو سحر يرويه عن غيره.

﴿٢٥﴾ ليس هذا كلام الله، بل هو كلام الإنس.
 ﴿٢٦﴾ سَادَخَلَ هذا الكافر طبقة من طبقات النار، وهي سَقْرٌ يقاسي حرّها.
 ﴿٢٧﴾ وما أعلمك - يا محمد - ما سَقْرٌ!؟

﴿٢٨﴾ لا تُبْقِي شيئاً من العُذْبِ فيها إلا أنت عليه، ولا تتركه، ثم يعود كما كان، ثم تأتي عليه، وهكذا ذُوْائِكَ.
 ﴿٢٩﴾ شديدة الإحراق والتغيير للجلود.
 ﴿٣٠﴾ عليها تسعة عشر مَلَكًا، وهم حَزَنَتُهَا.

﴿٣١﴾ وما جعلنا حَزَنَةَ النار إلا ملائكة، فلا طاقة للبشر بهم، وما جعلنا عددهم هذا إلا اختبارًا للذين كفروا بالله؛ ليقولوا ما قالوا فيضاعف عليهم العذاب، وليتيقن اليهود الذين أعطوا التوراة، والنصارى الذين أعطوا الإنجيل حين نزل القرآن مصدقًا لما في كتابيهم، وليزداد المؤمنون إيمانًا عندما يوافقهم أهل الكتاب، ولا يرتاب اليهود والنصارى والمؤمنون، وليقول المترددون في الإيمان، والكافرون: أي شيء أراد الله بهذا العدد الغريب!؟ مثل إضلال

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا الْقَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأَصْلِيهِ سَقْرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقْرٌ ﴿٢٧﴾ لَا تَلْبِقِي وَلَا تَدْرُ ﴿٢٨﴾ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلَ إِذَا دَبَّرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحَ إِذَا سَفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لِأَحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَوْلَا نُنْزَلُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَدْنَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾

مُنْكَر هذا العدد وهداية المُصَدِّق به، يُضِلُّ اللهُ من شاء أن يضله ويهدي من شاء أن يهديه، وما يعلم جنود ربك من كثرتها إلا هو سبحانه، وما النار إلا تذكرة للبشر يعلمون بها عظمة الله سبحانه. ﴿٣٧﴾ ليس القول كما يزعم بعض المشركين أنه يكفي أصحابه حَزَنَةَ جهنم حتى يُجْهَضَهُمْ عنها، أقسم الله بالقمر.

﴿٣٢﴾ وأقسم بالليل حين وتلى. ﴿٣٤﴾ وأقسم بالصبح إذا أضاء. ﴿٣٥﴾ إن نار جهنم لإحدى البلايا العظيمة. ﴿٣٦﴾ ترهيبًا وتخويفًا للناس. ﴿٣٧﴾ لمن شاء منكم - أيها الناس - أن يتقدم بالإيمان بالله والعمل الصالح، أو يتأخر بالكفر والمعاصي. ﴿٣٨﴾ كل نفس بما كسبته من الأعمال مأخوذة، فإما أن توبقها أعمالها، وإما أن تخلصها وتقذها من الهلاك. ﴿٣٩﴾ إلا المؤمنين فإنهم لا يُؤْخَذُونَ بذنوبهم، بل يتجاوز عنها لما لهم من عمل صالح. ﴿٤٠﴾ وهم يوم القيامة في جنات يسأل بعضهم بعضًا. ﴿٤١﴾ عن الكافرين الذين أهلكوا أنفسهم بما عملوا من المعاصي. ﴿٤٢﴾ يقولون لهم: ما أدخلكم في جهنم؟ ﴿٤٣﴾ فيجيبهم الكفار قائلين: لم نكن من الذين يؤدون الصلاة الواجبة في الحياة الدنيا. ﴿٤٤﴾ ولم نكن نطعم الفقير مما أعطانا الله. ﴿٤٥﴾ وكنا مع أهل الباطل ندور معهم أينما داروا، ونتحدث مع أهل الضلال والغواية. ﴿٤٦﴾ وكنا نكذب بيوم الجزاء. ﴿٤٧﴾ وتمادينا في التكذيب به حتى جاءنا الموت، فحال بيننا وبين التوبة.

• من قَوَائِدِ الْآيَاتِ:

• خطورة الكبر حيث صرف الوليد بن المغيرة عن الإيمان بعدما تبين له الحق. • مسؤولية الإنسان عن أعماله في الدنيا والآخرة. • عدم إطعام المحتاج سبب من أسباب دخول النار.

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَذَّبَتْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّابٌ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكَرُونَ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَدَرِينَ عَلَيْنَا أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْتَعْلِ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمَفْرُورَ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَفُرْقَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

﴿٤٨﴾ فما تنفعهم يوم القيامة وساطة الشافعين من الملائكة والنبيين والصالحين؛ لأن من شرط قبول الشفاعة الرضا عن المشفوع له.

﴿٤٩﴾ أي شيء جعل هؤلاء المشركين معرضين عن القرآن؟!

﴿٥٠﴾ كأنهم في إعراضهم ونفورهم منه حُمْرٌ وَحَشٌ شديدة النفور.

﴿٥١﴾ فترت من أسد خوفًا منه.

﴿٥٢﴾ بل يريد كل واحد من هؤلاء المشركين أن يصبح عند رأسه كتاب

منشور يخبره أن محمدًا رسول من الله، وليس سبب ذلك قلة البراهين أو ضعف الحجج، وإنما هو العناد والاستكبار.

﴿٥٣﴾ ليس الأمر كذلك، بل السبب في تماديهم في ضلالهم أنهم لا يؤمنون بعذاب الآخرة، فبقوا على كفرهم.

﴿٥٤﴾ ألا إن هذا القرآن موعظة وتذكير.

﴿٥٥﴾ فمن شاء أن يقرأ القرآن ويتعظ به قرأه واتعظ به.

﴿٥٦﴾ وما يتعظون إلا أن يشاء الله أن يتعظوا، هو سبحانه أهل لأن يُنْفَى بامتنال أو امره واجتباب نواهيته، وأهل لأن يغفر ذنوب عباده إذا تابوا إليه.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

— مكة —

● من مقاصد السورة:

إظهار قدرة الله على بعث الخلق وجمعهم يوم القيامة.

● التفسير:

﴿١﴾ أقسم الله بيوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين.

﴿٢﴾ وأقسم بالنفس الطيبة التي تلوم صاحبها على التقصير في الأعمال الصالحة، وعلى فعل السيئات، أقسم

بهذين الأمرين ليعتثن الناس للحساب والجزاء.

﴿٣﴾ أظن الإنسان أن لن نجمع عظامه بعد موته للبعث؟!

﴿٤﴾ بلى، نقدر مع جمعها على إعادة أطراف أصابعه خلقًا سويا كما كانت.

﴿٥﴾ بل يريد الإنسان بإنكاره البعث أن يستمر على فجوره مستقبلاً دون رادع.

﴿٦﴾ يسأل على وجه الاستبعاد عن يوم القيامة: متى يقع؟ ﴿٧﴾ فإذا تحير البصر واندھش حين يرى ما كان يكذب به. ﴿٨﴾ وذهب ضوء القمر. ﴿٩﴾ وجمع جرم الشمس والقمر. ﴿١٠﴾ يقول الإنسان الفاجر في ذلك اليوم: أين الفرار؟ ﴿١١﴾ لا فرار في ذلك اليوم، ولا ملجأ يلجأ إليه الفاجر، ولا مَعْتَصِم يعتم به. ﴿١٢﴾ إلى ربك - أيها الرسول - في ذلك اليوم المرجع والمصير للحساب والجزاء.

﴿١٣﴾ يخبر الإنسان في ذلك اليوم بما قدم من أعماله، وبما أخر منها. ﴿١٤﴾ بل الإنسان شاهد على نفسه حيث تشهد عليه جوارحه بما اكتسبه من إثم. ﴿١٥﴾ ولو جاء بأعداء يجادل بها عن نفسه أنه ما عمل سوءاً لم تنفعه. ﴿١٦﴾ لا تحرك - أيها الرسول - لسانك بالقرآن مُتَعَجِّلاً أن ينفلت منك. ﴿١٧﴾ إن علينا أن نجعله لك في صدرك، وإثبات قراءته على لسانك. ﴿١٨﴾ فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فأنصت إلى قراءته واستمع. ﴿١٩﴾ ثم إن علينا تفسيره لك.

● من قوايد الآيات:

● مشيئة العبد مقيدة بمشيئة الله. ● حرص رسول الله ﷺ على حفظ ما يوحى إليه من القرآن، وتكفل الله له بجمعه في صدره وحفظه كاملاً فلا ينسى منه شيئاً.